وخلت وزعمت وظننت وعلمت ورايت ووجدت وكان اللايق ايرادها على النسق بهذا
وذلك لان هذه الافعال على ثلاثة اقسام احدها ما يفيد في الخبر يقينا فقط والثاني ما يفيد
فيه ظنا فقط والثالث ما يرد بالوجهين فتارة يفيد يقينا وتارة يفيد ظنا فالاول وجد
قال الله تعالى وان وجدنا اكثرهم لفاسقين والثاني كقول الهذلي فان تزعميني كنت اجهل
فيكم فاني شريت الحلم بعدك بالجهل والثالث بقية الافعال فاما حسبت فاكثر استعمالها
في غير المتيقن ووقوعها في المتيقن قليل كقوله حسبت التقى والجود خير تجارة وخال
كذلك اكثر ما يستعمل فيما ليس بمتيقن واستعمالها للمتيقن قليل نص عليه ابن مالك وكذا ظن
ومن وقوعها في المتيقن اني ظننت اني ملاق حسابيه اي تيقنت واما علم فاكثر ما يستعمل في
المتيقن كعلمت زيدا قايما اذا كان قيامه متحققا لوقوع عند المتكلم بذلك وقد يستعمل في
غيره كقوله تعالى فان علمتموهن مومنات فلا ترجعوهن الى الكفار وابن مالك ذكره فيما يفيد
اليقين فقط وتبعه الرضي والاية واردة عليهما فان قلت الواقع بعد المبتدا من قولك افعال
القلوب جمل فكيف صح الاخبار بها عن الافعال قلت هو على حذف مضاف اي افعال حسبت الى
اخره يعني ان افعال القلوب هي الافعال التي هي اجزاء الجمل من قولك حسبت وخلت وكيف وليس
المراد الاخبار بها من حيث كونها ماضية بل من حيث كونها مجرد افعال ليدخل ما يجي منها بصيغة
الامر والمضارع تنصب المبتداء والخبر من قولك زيد قايم على المفعولية فما كان مبتداء يصير
مفعولا اولا وما كان خبرا يصير مفعولا ثانيا نحو قولك حسبت زيدا قايما قال الرضي
والمفعول بالحقيقة انما هو مضمون الثاني من المصدر مضافا الى الاول اذ معنى علمت زيدا
قايما علمت قيام زيد وكذا علمت اخاك زيدا اي زيدية لكن اعرب الجزان اعراب الاسم الواحد
وهو ذلك المفعول الحقيقي ولذلك يدخل على هذين الجزئين لفظة الجاعلة الجزئين في تقدير
جزء واحد وللاربعة الاخيرة وهي ظننت وعلمت ورايت ووجدت معنى اخر وتنصب به
مفعولا واحدا فاما ظن فيكون كذلك اذا جاءت بمعنى اتهمت تقول ظننت زيدا بالخيانة
اي اتهمته بها واما علم فاذا كانت بمعنى عرف تقول علمت زيدا اي عرفته في نفسه لا باعتبار كونه

على صفة

على صفة كما في علمت زيدا قايما وهذا راي ابن الحاجب وخالفه الرضي فقال لا يتوهم ان
بين علمت وعرفت فرقا معنويا كما قال بعضهم من ان معنى علمت ان زيدا قايم وعرفت ان زيدا
قايم واحدا لان عرف لا ينصب جزئي الاسمية كما ينصبهما علم لا لفرق معنوي بل هو موكول الى
اختيار العرب فانهم قد يخصون احد المتساويين في المعنى بحكم لفظي دون الاخر واما راى
فقد يكون بمعنى ابصر وبمعنى ضرب الرية فتنصب اذ ذاك واحدا فتقول رايت الهلال اي ابصرته
ورايت الصيداني ضربته في رئته ومثل هذا يدخل في المعاريض كان تستفهم عن روية
زيد اي بصرته بان يقال لك هل رايت زيدا فتقول ما رايته مريدا انك لم تضرب رئته
واما وجد فقد يكون بمعنى اصاب نحو وجدت الضالة ومنه الحديث فمن وجد خيرا فليحمد
الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ومن خواصها اي خواص افعال القلوب
خواص افعال القلوب ان لا يقتصر في مفعوليها على ذكر احدهما ويحذف الاخر مع جواز
حذفهما واعلم انهم يسمون الحذف لدليل اختصارا وبغيره اقتصارا فان حملنا كلام المصنف
على هذا المصطلح كان المعنى انه اذا لم يقم دليل على الحذف امتنع بالنسبة الى حذفهما
معا فاما الشق الاول فلا خلاف ان الحكم فيه كذلك واما الشق الثاني ففيه خلاف
الاكثرون على الجواز وصححه ابن عصفور وجعلوا ذلك كباب اعطى حيث جاز مفعوليه
اقتصارا تقول اعطيت بلا تقدير شيء اخر وخالفهم ابن مالك مدعيا ان المنع مذهب
سيبويه والمحققين ممن بعده كلامه وفرق بين البابين بانك اذا قلت علمت وظننت
مثلا تاركا للمفعولين اصلا او راسا لم يكن فيه فايدة لان المعلوم ان الانسان في
الاغلب لا يخلو من علم او ظن فلا فايدة تحصل مع الاعراض عن المفعولين البتة بخلاف
نحو اعطيت وكسوت فان حملنا كلامه على ان المراد بالاقتصار الحذف لدليل كان المعنى
انه اذا قامت القرينة على المحذوف امتنع حذف احدهما وجاز حذف كليهما فاما الشق
الثاني فلا خلاف على هذا المقدر بقولهم من يسمع يخل مسموعه صادقا وكقول الكميت
باي كتاب ام باية سنة ترى حبهم عارا علي وتحسب اي وتحسبه عارا علي واما

Copyright © King Saud University